دروسهِ وعقلهُ مفعم بالمعارف وجسدهُ مربّى التربية اللازمة . وعدد التلامذة فيها الآن سبعمائة واربعة وستون منهم مئتان وسبع وعشرون من الاناث وخمسمائة وسبعة وثلاثون من الذكور

وامثال هذا الفاضل كثار في اوربا واميركا فكم من مدرسة عالية أنشأوها في تلك البلدان وانفقوا عليها الاموال الطائلة ولا غرض لهم من ذلك الاَّ ترقية شأن اهل بلادهم ما استطاعوا لانهم يعلمون ان المدارس من اعظم ما يأول الى نجاح البلاد وارتقائها في مراقي المجد بتعميم المعارف وتسهيل وسائط المعيشة والراحة . أما نحن الشرقيين فاذا توفر لدينا المال انفقناهُ فيما يأول لرفاهتنا ان لم نكنزهُ لاولادنا فلا نستفيد لا نحن ولا غيرنا . ليذهب الوطني الى اوربا واميركا فيجد المدارس والمكاتب العموميَّة والمستشفيات وما شاكل من الاماكن التي تفيد النَّاس وتزيد سعادتهم وتقلل ويلاتهم وتحيي ذكر اسلافهم شأن كل شعب راقٍ مراقي التمدن والفلاح . واما نحن فاذا طاف الغريب ببلادنا فلا يكاد يرى شيئًا من ذلك مع اننا ساكنون في بلاد مدنها الكبرى تضاهي المدن الاوربيَّة الكبيرة ترتيبًا واتقانًا وقد كان اسلافنا يقفون الاوقاف الواسعة على اعمال البر فمتى تضطرم فينا نار المحبة لاخواننا فنقيم المدارس وننشىء المستشفيات ونشيد المكاتب العموميَّة ونشحنها بالكتب والجرائد المفيدة فنعمل اموالنا لخير وطننا

احق من كانت النعماء سابغةً عليهِ من اسبغ النعما على الامم

العدوى بالذباب

بقلم سعادة الفاضل الدكتور حسن باشا محمود

لا نعجب من ان الذباب ينقل جراثيم الامراض المعدية الى الانسان لان هذه الحشرة الصغيرة لتشبث بكل كائن على سطح الارض وخصوصًا الاشياء القذرة فانا نراها كثيرة التعلق بها مفضلةً اياها على الاشياء النظيفة فيعلق بارجلها ومصاصاتها التي في جهة رأسها اجزاء من المواد الرخوة او المائعة التي تلامسها ثم تنتقل بها تلوثت به طائرة بواسطة احنحتها من مكان الى آخر ومن شخص الى غيره فتلوثهُ بذلك بافرازها . فاذا كان ما علق بها من مادَّة الرمد انتقل المرض الى ما لامستهُ بلا مراء . والطامة

الكبرى فيا اذا كان ما علق بها من مواد مكروبية مرضيّة ثم وقفت على مواد غذائية للانسان يزدردها من غير علم ولا شعور بما حل فيها من هذه الحشرة الطفيفة التي لا يعتنى بها فاذا كان الذي يتعاطى تلك المواد مستعدًّا للامراض اصيب بالمرض المصاب به الشخص الاول المريض الآتية منهُ المواد المرضيّة وكان سبب ذلك عدواهُ بالذباب

هذا وجه قولنا ان الذباب يحدث العدوى وينقل الامراض المعدية الى غير مكانها ولو كان بعيدًا جدًّا لانهُ يطير زمنًا طويلاً حاملاً ما تلوث بهِ او امتصهُ. وذلك يسهّل نقل بعض الامراض المعدية من بلد الى آخر. وانا لنأسف من كثرة وجود هذا الحيوان في بلادنا وكثرة طيرانهِ في غالب المحال وتراكمهِ على بعض الاغذية والاشخاص خصوصًا الاطفال ولا نجد من يتقيهِ بالنظافة التامة ويعتني بطردهِ. مع انا نرى الحيوان العديم الادراك والتمييز يطردهُ بذيلهِ ولا يدعهُ يحوم عليهِ وذلك دفعًا لضررهِ وحذرًا من اذيتهِ وشرهِ ونحن مع كمال عقلنا ووفور ادراكنا نجد فقراءنا يتركونهُ يخيم عليهم وعلى اطفالهم. فكم رأينا على قارعة الطريق وجوه بعض الاطفال مجللة بهذه الحشرة الدنيئة حتى ان اعينهم لا تكاد تبصر وكم رأينا اواني مآكلهم ومشاربهم مجللة بالذباب وما ذلك الاَّ لعدم الاعتناء بنظافتهم وعدم تعهدهم بالغسل عند ما يأكلون ويشربون كأن اهاليهم يرون ان النظافة محرمة عليهم تحريمًا شرعيًّا او انها تكلفهم ما لا يطيقون مع انهم يعلمون ان الشارع الحكيم امرنا بالطهارة والنظافة وحثَّ عليها وطلبها طلبًا اكيدًا بل اوجبها في بعض الامور كالصلاة وغيرها. ومعلوم ان الشرع لا يأمر بشيء الاَّ وفيهِ حكمة بالغة وفائدة حقيقيّة باهرة فما من موعظة ولا امر ولا ارشاد الاَّ وفيهِ النفع العام للعباد العائد على حياتهم بالصحة والسلامة من كل داء ومن ذلك ايصاؤهُ ايانا بالطهارة والنظافة فقد قال تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين. وكفانا عظة حثُّ نبينا محمد صلى الله عليهِ وسلم بقولهِ وثيابك فطهر. ومن الآثار الشريفة من نظف ثيابهُ قلَّ همهُ ومن قلَّ همهُ زاد عقلهُ وحسن خلقهُ. وقال سيدنا علي كرم الله وجههُ المروءة الظاهرة في الثياب الطاهرة اي من الادناس الحسيَّة والمعنويَّة الى غير ذلك مما يضيق عنهُ الحصر. أفيليق بنا بعد ذلك ان نهمل هذا الامر الجدير بالالتفات الذي عليهِ مدار صحة اجسادنا وانقاذنا من مخالب الامراض والاسقام

واني اذكر لك بعض الامراض التي تنتقل بالذباب بسبب عدم النظافة عسى ان يتبصر كل قارئ وسامع وينتهي عن الوساخة ويستعمل النظافة في جميع شؤونهِ واحوالهِ.

فاقول منها الرمد النزلي والرمد الحبوبي والرمد الصديدي وهذه الانواع من الرمد كثيرة الحصول في قطرنا واشدها خطرًا الرمد الصديدي الذي يسمى بالرمد المصري لكثرته في مصر . وقد يتلف العين بسرعة في مدى يومين او اقل . ثم يليهِ في الخطر الرمد الحبوبي وكيفية نقل الاصل المعدي للرمد بسيطة فان الذباب يقف على العين المريضة فتتلوث اطرافهُ بالمادة المخاطيَّة القيحيَّة المعروفة بالرمص (الغمص) ثم ينتقل منها الى السليمة فيترك جزءًا من المادة فيها فتلتقط العين الاخرى وترمد وهكذا ينتقل من هذا الى ذاك حتى يعدي خلقًا كثيرًا فيتكاثر المرض وزمن انتشارهِ هو آخر فصل الربيع ولعلَّ ذلك لكون الذباب يحوم فيها اكثر مما في سواهُ

واما سبب جودة التلقيح بهذا الرَّمص فهو وجود جرثومة منهُ معدية تسمى بالمكروكوكوس المعروف عند الاطباء الاقدمين بالعفونة وكذلك قد يحصل نقل مادة السيلان المجري المعروف بالزنقة الى العين فترمد رمدًا شديدًا

ومنها نقل الهيضة فان الذباب الذي يحوم على المصابين بها وعلى مواد برازهم ينتقل بما امتصهُ او تلوث بهِ الى جهة اخرى فيعديها وليس في امكان احد فعل الحجر الصحي على هذا الطائر ومن ثم تحدث عدوى الهيضة بالذباب ولا يخفى ان هذا المرض ذو خطر عظيم اذ قد ينشأ عنهُ في بعض الاحيان وفاة اكثر من ثلث السكان. وقد اثبتت التجارب الاخيرة ذلك حتى صار من المسلم البديهي عند كل عاقل فان الاستاذ سانتشكو لما اقام الذباب الباشلس انضمي المزروع او المأخوذ من فضلات المتهاضين (والباشلس الضمي هو جرثومة مرض الهيضة) شاهد اولاً ان الذباب اذا افرز بعد مضي ساعتين من بلعهِ الباشلس كان افرازهُ مشتملاً على قليل من هذا الباشلس . وثانيًا انهُ اذا مضى عليهِ نحو اربع وعشرين ساعة كان برازهُ مشتملاً على كثير منهُ وهذه الكثرة او القلة انما هي بالنسبة الى كمِّيَّة البراز . وثالثًا انهُ شاهد الباشلس في افرازهذا الذباب بعد مضي اربعة ايام من ازدرادهِ . اما الذباب الذي لم يبلع شيئًا من الباشلس فلم يرَ في برازهِ شيئًا من هذا القبيل

فينتج مما ذكر ان جرثومة العدوى تمكث في الذباب اكثر من ثلاثة ايام وان الباشلس الخارج مع برازهِ يعدي مثل باشلس المتهاضين وان عدواهُ تحصل ولو بعد بلعهِ للباشلس بثلاثة ايام مثلاً . وهذا كلهُ يدلك على ان هذه الحشرة مضرة جدًّا بالانسان والحيوان ولو اردت ان اسرد لك الامراض المعدية بواسطتها لطال المطال واتسع

المقال . ولكني اقول بالاختصار انهُ ينبغي ابعادها عنا وابعادنا عنها ومنع ادخالها بيننا وخصوصاً ابعادها عن الاطفال باي طريقة كانت حفظاً للصحة ووقاية من الامراض والاسقام فليحذر منها كل عاقل شرًّا واي شر . وقانا الله واياكم من الشرور ووفقنا جميعاً الى ما فيهِ حفظ صحة العباد

مشاهد اوربا

١

من الاسكندرية الى برندزي

ودَّعنا الاسكندريَّة والشمس في الاصيل وقد سال تبرها على لازورد الماء فرصعهُ بالزبرجد . ونسجت الريح عليهِ بردًا تطويهِ وتنشرهُ فيلوح ما فيهِ من اللؤلؤ المنضَّد . وتخرت بنا سفينة الحريَّة تشق عباب بحر الروم كأنها جبلٌ دحر في الفضاء فلم نكد نشعر بمقاومة الماء . وسرنا على هذا النمط في طريق القدماء اليونان والرومان ساعاتٍ متواليات لا نرى الاَّ سماء وماء . وقد ادهشتني زرقة الماء وهيج اشجاني عليل النسيم فجاش الشعر في صدري وقلت مخاطباً هذا البحر الخضم الذي شهد قيام اعظم ممالك الارض واندثارها

بحرَ الكنوزِ ومحتدَ العمرانِ ... مهدَ الهموم ومدفنَ الاحزانِ
نشأت حواليكَ الممالك وارتقت ... ثم انطوت كاليت في الاكفانِ
مصرٌ وفينيقيَّةٌ مع مدنٍ قر ... طاجنةٍ والروم واليونانِ
اين الجواري اللائي انشأها بنو ... صورٍ وصيدا غايةَ الازمانِ
اين الاساطيل التي قلَّت جمو ... عَ الفرس والسريان والكلدانِ
اين البوارج والحراريق التي ... دانت بها قرطاجُ للرومانِ
اين استوت سفن البطالسة الأُلى ... لم يكتفوا بالنيل ذي الفيضانِ
بل اين اسطول القياصرة الذي ... سادوا بهِ في معظم البلدانِ
وبوارج الاعراب والافرنج في ... حرب الصليب وما بنى الفلانِ
لم تُبقِ من آثارها رسمًا لها ... وكذا مصيرُ صنائع الانسانِ